

التنمية السياحية في المناطق المحمية: دراسة حالة لشارع المعز بالقاهرة

<p>د. سوزان بكرى حسن أستاذ الدراسات السياحية المساعد كلية السياحة والفنادق-جامعة الفيوم</p>		<p>أ.د. نشأت السيد مرتضى أستاذ الدراسات الفندقية كلية السياحة والفنادق-جامعة الفيوم</p>
	<p>د. فاروق عبدالنبي حسانين مدرس الدراسات السياحية كلية السياحة والفنادق-جامعة الفيوم</p>	

ملخص

السياحة البيئية كمفهوم حديث يقصد به الزيارة والسفر إلى المناطق الطبيعية للاستمتاع والترفيه بوعي والتزام وفهم مسئول عن البيئة الطبيعية وما يلازمها من ظواهر ثقافية وحضارية وتاريخية وحديثة مما يعمل على فكرة تقليل التأثيرات السلبية على البيئة الطبيعية والثقافية المحلية والمحافظة على النظم المحلية، أي أنها سياحة مسؤولة وحساسة على المستويين الثقافي والبيئي، وتحقق تنمية شاملة ومستدامة. وتعتبر المحميات الطبيعية إحدى وسائل المحافظة على الثروات الطبيعية والثقافية التي لا يمكن تعويضها مرة أخرى. وقد ظهرت العديد من المنظمات الدولية التي تهتم بالمحميات الطبيعية فأنشئت سلطة السياحة والمحميات التابعة للهيئة العالمية للمحميات الطبيعية عام ١٩٩٦ وذلك للإشراف على المحميات الطبيعية ونظم إدارتها. ومع الاهتمام المتزايد بالبيئة فقد جاء إعلان سنة ٢٠٠٢ سنة دولية للسياحة والبيئة وذلك تنفيذاً لقرار اتخذته المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة عام ١٩٩٨ ثم أقرته فيما بعد الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وتمثلت مشكلة الدراسة في الفجوة الكبيرة بين النظرية والتطبيق في إعلان منطقة معينة محمية مثلما حدث بالنسبة لإعلان جزر النيل محمية طبيعية حيث تم ذلك بقرار سياسي ودون إجراء أي مسح بيئي لهذه الجزر. كما أن وضع تصنيف للمحميات في مصر غير محدد بدقة وهناك تداخل كبير بين أنواع المحميات في مصر. كما أن معظم المحميات في مصر تتسم بضعف الإجراءات اللازمة للإدارة والحماية مثلما هو حادث في محمية وادي الحيتان بالفيوم. أيضاً التدهور الشديد الذي تعانيه العديد من المناطق التراثية التقليدية والتاريخية الهامة مثل بعض المواقع بوسط مدينة القاهرة ومواقع مختلفة بالقاهرة التاريخية وبمدينة الإسكندرية والأقصر، أو اختفاء بعضها الآخر تماماً مثل مناطق كثيرة بحي الحسين بالجمالية وجنوب القاهرة والإسكندرية وأسوان وغيرها.

وهدفت الورقة البحثية إلى: (١) الوقوف على المعايير والاعتبارات التي يتطلبها الإعلان عن محمية طبيعية أو ثقافية والتنمية السياحية الشاملة لها، و(٢) تقييم الوضع الراهن في محمية شارع المعز الثقافية بالقاهرة.

وتمثلت منهجية الدراسة في: (١) المنهج الوصفي التحليلي، و(٢) منهج دراسة الحالة، و(٣) أسلوب الحصر الشامل، و(٤) المنهج الإثنوثنائي، و(٥) تحليل البيانات الأولية والثانوية المتعلقة بموضوع الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS- V- 11. **وتوصلت الدراسة إلى** أنه بدرجة معقولة تم الأخذ في الاعتبار معايير ومبادئ استدامة التنمية السياحية والحضارية في تطوير شارع المعز، الأمر الذي تؤكد نتائج التحليل الإحصائي والايجابيات والسلبيات التي تم ملاحظتها أثناء اشراف فريق العمل على الزيارات العلمية للطلاب إلى المنطقة.